

# حزن بخمسة أطباع

. بثينة العيسى .

## التوأم

قدمك الصغيرة تدفني بخفة  
لأخرج من رحم العتمة  
إلى العتمة الأشد.  
كان هناك مقصات ومناشف وعقاقير  
وصرختي،  
كان هناك أيضاً  
جنتك  
لأنك طفل يخاف من الظلام.

## فرجار

فقدك الذي يجيء بزاوية حادة  
أحدث في طرف صدري ثقباً.  
لذا ..  
يسيل صوت بكائي إلى العالم  
قصائد رديئة.

## صناديق كثيرة

لم أقصد إشهار صراخي هكذا،  
ولا شد أكمالي الأصدقاء المعبين  
بالبياض والشكوك.  
لم أرغب أن تشير أصابعهم إليك  
بالوحد المدفون في تلكم الأظافر.  
لم أشأ شيئاً كهذا.  
هذا الدولار ما عاد يتسع  
لأتكور فيه وأنتحب.

## وقاية

آتية يا غربيتي الوشيكة:  
معاطفي مجزوزة الأطراف،  
جواربي أكياس نقود،  
والأزرار الملونة تحت لساني  
ملبسات مزعومة.  
فقيرة مثلي:  
كيف بوسعها أن تمشي كل هذه المسافة  
بدون غناء؟

## صدر

يحتضن البياض الحالك نفسه  
لا يعرف بأنه بارد كتلج  
رهيف كغيمة  
وموحش جداً  
مثل ورقة خالية!

## خفوت مدروس

زاخرة بالثقوب:  
هكذا يصبح جسدي نايًا  
لغناء أعذب.

## هكذا

يتسلل النشيج خافتاً  
لكي لا يخدش حزن العالم،  
العالم الذي لا يكثر حزني!

## غبن

مفخخ بالرحيل  
حُبنا!

## العرافة

تهمس في أذني  
بأنني سابقى هكذا  
هكذا  
هكذا:  
وحيدة ونزقة  
مثل نبتة ضارة.

## قلق

مثل عشب هزيلة القد  
يشرب عنقها بين شقوق البلاط  
تلتصص على الأرصفة  
ربما ..  
ستمرق أمامها لحظة.

## ربما

سأعرف أنك بخير.

## دموع

هذا البكاء الخجول لا يحب أن يجيء عارياً  
لذا هو يتدثر  
- قبل أن يصلب في أعينهم -  
بحبر ملح!

## غوث

يعضّ الحزنُ على أصابعي .  
صراخي المارقُ بين أسنانه  
محضُ قصيدة .

## نضوبٌ أقلُّ

لا داعي لكلِّ قلقِ الكتابة؛  
فالحننُ كثير،  
وهناك بالتأكيد . .  
ورقٌ زائدٌ عن الحاجة!

## انتحار

أبتلعُ شهقاتي  
مثل كبسولاتِ دواء  
مثل سمِّ، مثلِ خمر  
مثل كلِّ الأشياءِ التي قتلتكِ أمامي،  
قتلتكِ ببطء  
ولم أفعل شيئاً حينها  
سوى الشهيقة!

## موتٌ واهنٌ كظل

الموتُ الذي يُصرُّ أن يمثّل بيننا  
بملاحِ زنجيٍّ عجوز  
و منجلٍ مقوسٍ الظهر؛  
الموتُ الذي تحبُّ

## وأخاف،

يمدُّ لي لسانه كلّما أدتَ ظهرَكَ  
ثم يُلحق بكَ مهرولاً  
بسيقانِ فارعةِ القامة .

## حرت

تعبئني بالبكاء  
كلّ مرةٍ تَقطرُ في شفتي حباً .  
امرأةٌ من طينٍ مالِح  
- مثلي - ليست أرضاً خصبة .

## توازن

درّبتُ نفسي على السير فوق الحبل .  
هكذا ينبغي أن أمشي بينكم يا سادة:  
خواءٌ يطارحُ خواءً  
دون أن أقع!

## منعطف

أبصقكِ إلى الخارج لكي أخلصَ منك  
أيُّها العالمُ الوقح،  
لكنك إذا قررتَ الخلاصَ من وقاحتي  
فستبلعني داخلِك .  
كم أنت شرّة  
وأنا . .  
كم أنا متسامحة!

## مشروع وطن

قلبك مقهى،  
عيناك بحيرتا حلم،  
رموشك مقاعدُ عشاق،  
يداك أرجوحةٌ مكسورة .  
أنت:

مشروعُ وطنٍ لا يكتمل  
لأنَّ خارطةَ حبك لا تتسع  
لخطِّ متقطعٍ أحمر!

## بطاقة تعريف

ضعيفةٌ في الجغرافيا  
في تذكُّر الوجوه وأسماءِ الشعراء،  
لا أجيد الكتابةَ على السطر  
ولا أرسمُ إلاً كوخاً لم أره  
وقوسَ قزح  
أخطئُ في ترتيب ألوانه .

## جمهور

بوسعي أن أكون آخرَ وآخرين آخرين  
آخرين . .  
هكذا أكتبُ، ضامنةً  
أنَّ ثمةً من سيقراً عبثي  
ويضحكُ منه .

## استدارة.

أحتاج أن أجيء متكوراً

مثل البكاء الذي لا أعرف أسبابه  
ولا نهايته.

أحتاج أن أجيء كرة ناضجة

مثل نهد امرأة باذخة التفاصيل

أحتاج أن أجيء:

رأسّي للأسفل، قدماي للسماء؛

هكذا لن أشعر باختلافي عن العالم.

## تشابه

كما أحصي - بهلع - شعري المتساقط،

كما أفضم أظفاري شاردةً

وأمرراً قلماً أحمر على شفتي خلسةً،

كما أنفخ لباني في وجوه الكبار الآخرين

وأسكب بقايا محفظتي

في حضن المرأة البشوش التي تنظف  
حماماً عمومياً؛

كما كل العادات التافهة التي تمارسني

كل يوم،

يجيء موتي .

## انتصار

لست شمعةً .. لتنفخ في وجهي

عبثاً تحاول إطفائي .

## لعنة

أنا العتمة الختبية خلف أجفانك

لا يطفئها الضوء،

أنا حزنك الملعون الذي لا أعرف

كيف أخلصك من قبضته .

## خيانة

كان عليك أن تكون أكثر حذراً.

ضفاف الأشياء أكثر عمقاً من باطنها .

هذي الفقاعات الآتية من لب حزنك

قصائد مؤلمة

لم تكتبها، لكي لا ينتحر العالمُ

كمداً عليك .

## عاصفة، أو على وشك

إليّ بالحبال

أشدّها .. على خاصرتي

قبل أن يبتلعني التيه .

الكويت